الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التركيب الشرطي دراسة نحويّة بلاغيّة ديوان الشافعي" أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي.

إعداد الطالبتين:

- **مريم جنان.**
- **رقية أمعزوز.**

إشراف الأستاذة:

رشيدة بودالية.

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

الحمد والشكر لله العلي القدير على التمام ومسك الختام لهذا العمل

الذّي أهدي ثمرته إلى السند الذّي أسند لهما

ظهري وإلى من كانا لي بعونهما النور الذي أهتدي به.

إلى من ساعداني على النجاح إليك أبي إليك أمي.

إلى إخوتي وأخواتي أنساء

دربي، إليك "مهدي ،نور الدين، أمال محمّد، الظاوية، نصيرة

، حسين، وإلى الأخوة والصداقة"عز الدين" وإلى من رحمها الله

وفسح لها الجنات" غنية".

وإلى الأستاذة المشرفة الحنونة الطيبة "بودالية رشيدة".

إلى " علي سعدي، رافع وليد".

إلى من تقاسمت معي هذا العمل "أمعزوز رقية".

إلى من تقاسمت معي حلاوة ومرارة الإقامة الجامعية"خديجة العايدي"

حبيبة قلبي وإلى الحنونة الغالية "فاطمة نحناح" إلى "علواش رشيدة"

إلى "شيماء".

إلى رفقاء الدرب الدراسي

ومن يفهم همساتي إلى "نورة سعدي، سعاد حباس

، زينب رملي، سارة محفوظ".

إلى"خديجة حمايدي"، إلى"سعاد مذكور" و"مليكة سعدي".

وإلى كلّ من هم بذاكرتي وأحبهم فلهم مذكرتي هديتي.

مريم

الإهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى من كانت علة كياني، ورفيقة أحزاني، إلى التي أنارت بفضلها دروبي، وحملت معي .

قساوة كروبي،إليك أنت يا أُنس ليلي "أمي" .

إلى من تكبد كلّ العناء وأسفرت نفسه مرارة الشقاء في سبيل تعليمي، لأنال من العلم ما يضمن لي البقاء.

إلى من علمني أن أكافح بأفكاري، ولا أستعمل السلاح في معركتي، إليك أبي أسلم رايتي.

إلى من كانوا سندا لي في الحياة إلى إخوتي "وردة وزوجها وبرعمتيها الصغيرتين إيناس، سلمى" .

إلى "ياسمينة وزوجها "إلى أخي محمّد رياض وثينة.

إلى أختي الغالية "أسماء قدوري" التي أفادتني بالكثير إلى روحي جداي الطاهرتين وإلى جدي وجدتي أطال الله في عمريهما، إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي.

إلى من تقاسمت معي هذا العمل "مريم" .

إلى من جمعتني بهم دروب الصداقة والمحبة: سميرة، أسماء، حفيظة، أسماء بن حليمة، دليلة، مليكة، سامية نجاة، هجيرة، خليدة.

إلى من مرّ بشاطئ بحري، وترك أثره عميقا راسخا في فكري ولم تسعه سطور صفحتي، فلم أغفل عنه بعض ذكري.

رقية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الّذي سدد خطانا ووفقنا لهذا، ولهدي خاتم أنبيائه هدانا.

أجمع علماء اللّغة العربيّة على اختلاف أجناسهم وعصورهم أنّ الدراسة الحقة للغة هي تلك التي تتشكل من حيث مستوياتها الأربعة: الصوتي، الصرفي، الدلالي التركيبي، ولا نكون قد أضفنا جديدا إن نحن قلنا أنّ تلك المستويات قد نالت حظّا وافرا من الدراسات في اللّغة العربية، فعلماؤنا الأفذاذ لم يغفلوا جانبا من الجوانب المذكورة إلاّ كان لهم فيه ذكر ذائع الصّيت بشهادة كل من اطلع على الموروث العلمي الّذي خلفوه في مجال اللّغة وعلومها، والّذي يهمنا في بحثنا هذا من المستويات المذكورة هو المستوى التركيبي المتمثل في (الجملة الشّرطيّة)، فهذه الأخيرة محلّ خلاف بين علماء العربية من حيث تعاريفها، وتصنيفها، ومصطلحاتها، وبتعبير أدق كان موضوعنا من بين المواضيع الّتي نالت حظّا من الدراسة والاهتمام، أسلوب من الأساليب النّحوية ألا وهو التركيب الشّرطي أو أسلوب الشّرط عند النّحويين والبلاغيين، فما مفهوم الشّرط؟

وكيف كان تصنيف الجملة الشّرطيّة عند النّحويين والبلاغيين؟

وما مدى التقيد بالشّرط عند البلاغيين؟

وحبّنا للنّحو والبلاغة كان حافزا دفعنا للخوض في مضمار هذا البحث، فَوَلَجْنَا هذا الباب، واخترنا مبحثا من مباحثه المتمثل في التركيب الشرطي.

وخطة البحث بنيت على مقدمة، فصلين وخاتمة حيث تضمنت المقدمة نظرة شاملة حول الموضوع أمّا الفصل الأوّل: تطرقنا إلى تصنيف الجملة الشّرطية عند النّحويين والبلاغيين الأدوات الشّرطيّة الجازمة وغير الجازمة، والتقيد بالشّرط عند البلاغيين، في حين تضمن الفصل الثاني: دراسة نحوية بلاغية من خلال نماذج إعرابية من ديوان الإمام الشافعي الّذي يحتوي جلّ شعره على الحكمة والدعوة إلى الأخلاق السامية ومكارمها، وهو ما دعا إليه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أمّا الخاتمة فكانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات الّتي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد اخترنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة من المناهج الأخرى، وهذا المنهج في مبدئه يقوم على الوصف، ففي دراستنا التطبيقية اهتممنا بالتحليل.

أمّا الصعوبات الّتي واجهتنا أثناء العمل، تتمثل في عدم توفر المراجع خاصة فيما يخص البلاغة، والبعض القليل في النّحو، وبهذا لم يتسن لنا سد كلّ الثغرات التي كان من الممكن التطرق إليها.

وقد اعتمدنا على " الكتاب لسيبويه، أساس البلاغة للزمخشري، لسان العرب لابن منظور، التطبيق النّحوي لعبده الراجحي، وقصة الإعراب لإبراهيم قلاتي".

نتقدم بشكرنا الجزيل للأستاذة الغالية العزيزة المشرفة "بودالية رشيدة " الّتي تكبدت العناء في سبيل إرشادنا حق الإرشاد فلها الشكر الجزيل.

كما نتقدم بشكرنا للأستاذ:"عمر بورنان" على المساعدة الّتي تلقيناها منه ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث المتواضع ولو بقليل، كما نأمل أن يعود علينا وعلى من بعدنا بالخير والمنفعة.

الفصل الأوّل :

تصنيف الجملة الشّرطيّة عند النّحويين والبلاغيين.

المبحث الأوّل: تعريف الشّرط.

أ- لّغة.

ب- اصطلاحا.

1- عند النّحويين.

2- عند البلاغيين.

المبحث الثاني: تصنيف الجملة الشّرطيّة عند النّحويين.

1- أدوات الشّرط.

2- جملتا الشّرط والجواب.

المبحث الثالث: أصناف أدوات الشّرط.

المبحث الرابع: تصنيف الجملة الشّرطيّة عند البلاغيين.

1- الفرق بين أدوات الشّرط عند البلاغيين "إنْ، إذا، لو".

2- وقوع بعض الأدوات موقع الأخرى " إن، إذا".

3- الجمل التي تدخل عليها "إن، إذا، لو" .

أوَّلا: تعريف الشّرط.

أ- لُغة:

ورد في لسان العرب: " أنّ الشَّرْطُ بالتَّحْريك: العَلامَةُ، و الجمع أَشْرَاطٌ، وأشراط السّاعة علاماتها، وفي التَّنزيل العزيز: ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (محمّد، 18).

والاشتراط: العلامة الّتي يجعلها النّاس بينهم، وَأَشْرَطَ فُلان نَفْسَهُ لكَذا وكَذا: أَعْلَمَهَا لَهُ وأَعَدَّها؛ ومِنْهُ سُمِّي الشُّرَطُ، لأَنَّهُمْ جَعَلُوا لأَنْفُسِهِمْ عَلامَةً يُعْرَفُونَ بِها، والواحِدُ شُرَطَةٌ وشُرَطِيٌّ...، وَأَشْراطُ الشيء: أَوائِلُهُ؛ قالَ بَعْضُهُمْ: و مِنْهُ أَشْراطُ السَّاعَة أي علاماتها. وَالشَّرَطانِ: نَجْمانِ مِنَ الحَمَلِ، وَهُمَا أَوَّلُ نَجمٍ مِنَ الرَّبِيعِ، وَمِنْ ذلِكَ صارَ أَوائِلُ كُلِّ أَمْرٍ يَقَعُ أَشْراطَهُ... "[1]

وجاء في معجم مقاييس اللُّغة:« والشَّرط أصل يدُّل على علم وعلامة، وما قارب ذلك من علم، أشْراط السّاعة علاماتها، وأنّ الشُّرَطْ سُمُوٌّ بذلك، لأنّهم يجعلون لأنفسهم علامة يعرفون بها.» [2]

وفي الصِحَاح تاج اللّغة وصِحَاح العربية:« أنَّ الشَّرط بالتَّحريكِ العلامة، والشَّرط أيضا رذال المال... وأشْرَط فلانا نفسه لمال كذا أي أعلامها وأعدها.»[3]

تعددت تعريفات الشّرط اللّغوية من معجم لآخر وكذا حسب سياق النّص الذي وردت فيه " قرآن، حديث، شعر" فهو: إمّا أوائل كلّ شيء وإمّا قرني الحمل أو أشراط السّاعة.

ب- اصطلاحا:

1- عند النحويين:

"ما دخل عليه أحد الطرفين إن أو إذا أو ما يقوم مقامهما مما يدل على سببية الأوّل ومسببة الثاني، والمراد به هنا: ما علق من الحكم على شئ بأداة الشرط مثل: إن وإذا ونحوهما، وهو ما يسمى بالشرط اللغوي، لا الشرط الذي هو قسيم السبب والمانع".[4]

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1994،ج7، ص329-330.

[2]- مقاييس اللّغة، ابن فارس، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، 2002 ،ج3، ص260.

[3]- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984،ج3، ص113.

[4]- المعتمد ، شرح الكوكب المنير، دط، دت، المسودة ص 320.

يقول ابن يعيش:« والشَّرْطُ إِنَّما يكون بالمستقبل، لأنَّ معنى تعليق الشيء على شرط إنّما هو وقوف دخُوله في الوجود على دخُول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى» [1]

يتّضح لنا من خلال التَّعريف أنَّ مفهوم الشَّرط الاصطلاحي مرهون بالمستقبل كما أنّه يعتمد على وجود حدثين(فعلين) أحدهما سابق يسمى "فعل الشَّرط" والثاني لاحق ويدعى "جواب الشَّرط" أو جزاءه، بحيث لا يتضمن الثاني معنى الأوَّل بل يكون جوابا

أو جزاء له، والأوَّل شرطٌ لحدوث الثاني، ونضيف أنَّه يوجد وسيط يتقدم الحدثين (الفعلين) يعد سببا لحدوث أسلوب الشَّرط وهو الأداة "أداة الشَّرط".

2- عند البلاغيين:

لمّا كان من معاني الشَّرط اللُّغوية " الملازمة " وهي كلمة تدل على المصاحبة مع الدوام على امتناع انفكاك الشيء عن الشيء.[2]

وهنا نرى أنَّ الشَّرط يعني المصاحبة بعدم انفكاك الشيء عن الشيء، كعدم استقلال جملة الشرط عن جوابها.

وجاء في أساس البلاغة: الشرط شرط عليه كذا واشترط، وشارطه على كذا وتشارطا عليه، وهذا شَرْطي وشَريطَتي.

وطلع الشَّرطانِ: قرنا الحمَل وذلك في أوَّل الرَّبيع.
ونوء أشراطيّ؛ قال:[من الرجز] مِنْ بَاكِرِ الأشرَاطِ أشراطيُّ.
ومن ثمَّ قيل لأوائل كلّ شيء يقع أشراطه، ومنه أَشْرَاط السّاعة، ومنه أَشْرَط إليه رسولاً إذا قدَّمه وأعجله، يقال أفرطه وأشرطه.

---

[1]- شرح المفصل في صناعة الإعراب، ابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة، دط، دت، ج8، ص155.

[2]- ينظر التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، دت، ص417.

وهؤلاء شُرطَة الحرب: لأوَّل كتيبة تحضرها، قال يرثي أخاه: [من مجزوء الوافر]

ألا لله درُّكَ مـــــــــنْ فَتَى قَومٍ إذا رَهَبُـــوا

فكانَ أخي لَشُرْطَتِهـــمْ إذا يُدعَى لها يَثِـــبُ.

و منه صاحب الشُّرْطة والصَّواب في الشُرطيّ سكون الرّاء نسبة إلى الشُّرطة والتحريك خطأ لأنّه نسبٌ إلى الشُّرط الّذي هو جَمْعٌ، وأَشْرَطَ نفسَه وماله في هذا الأمر إذ قدَّمها.

قال أوس يصف فرساً: [من الطويل]

فأشرَطَ فيها نَفسَهُ وهُوَ مُعْصِمُ وألْقَى بأسْبابٍ لَهُ وتَوَكّـــلا.

وهو من شَرَطِ النّاس والمال وأشراطهم، ويقال للحالب: هل في حلوبتك شَرَطٌ؟ قال: لا كلُّها لُبَابٌ، وقد تشرَّط فلان في عمله إذا تنوَّق وتكلّف شروطاً ما هي عليه وشدّه بالشَّريط والشُّرُطِ وهي خيوط من خوص، وشرَطه الحجّام بمِشْرطه، وتقول: ربّ شرطِ شارط أَوْجَعُ من شَرْط شارِط. [1]

ثانيا: تصنيف الجملة الشَّرطية عند النّحويين.

إنّ وضع تعريف شامل ومحدد لمصطلح الجملة ليس بالأمر الهين، خاصة للعاملين في حقل اللّغة، نظرا لمعرفتهم العميقة بأنَّ تحديد المعنى مرتبط بسلامة البنيَّة التركيبيَّة للجملة، وقد قسم النحاة العرب الجملة في اللُّغة العربية إلى قسمين كبيرين هما: الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

ومن بين الجمل الّتي وقع حولها خلاف بين النحاة والدارسين في شأن تصنيفها ما نحن بصدد دراسته وهي الجملة الشَّرطية، وهي الجملة الّتي تبدأ بأداة شرط وتتكون من فعل الشَّرط وهو المسند، وجواب الشرط ويمثل المسند إليه، إذ لابد منه حتى يستقيم المعنى، وتعد اسمية إن تصدّرها اسم، وفعلية إن تصدرها فعل نحو قولنا:

- خيرًا إن تصنعْه تجدْه " جملة اسمية".
- إن تصبرْ تنلْ الخيرَ كثيرًا " جملة فعلية".

---

(1)- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998 ج1، ص 502- 503 .

ولا يمكن فصل فعل الشَّرط عن جوابه وإلاّ اختل المعنى، وهذا ما ذكره فخر الدين قباوة نقلا عن ابن يعيش بقوله: « فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية وكان في الأصل في الجملة الفعلية أنْ يستقل الفعل بفاعله، نحو: قام زيد لمّا دخل عمر وهنا ربط حرف الشَّرط جملة الشَّرط والجزاء »[1]

- إذن فالجملة الشَّرطيَّة هنا نوع من أنواع الجمل الفعلية، إلاّ أنَّها دخلت عليها أداة الشَّرط وهذا ما فرض وجود فعل الشَّرط وجوابه حتى يستقيم المعنى.

وجاء في تصنيف الشَّرط عند النحويين أيضا أنَّه أسلوب يتكون من أداة الشَّرط وجملتي الشَّرط والجواب، ولمّا كان الأسلوب يتكون من هذه الأركان الثلاثة، فإنَّنا سنعرض آراء النحاة حول أركان الشَّرط.

1) أدوات الشَّرط:

وهي: " إنْ"، " مَنْ"، " ما "، " مهما "، " متى "، " مهما "، " متى "، " أيان "، " أيّ" " أنَّى "، " حيثما "، " إذما "، " أما "، " لولا "، " لمّا "، " كلَّما "، " لوما ". [2]

فنوع يختلف النحاة في اعتباره جازما أو غير جازم، فقليل من يعدُّه جازمًا، ويَقْصُرُ جزمه على الشعر دون النثر، وهي: " إذا "، " كيفما "، " لو". [3]

2) جملتا الشَّرط والجواب:

أ) جملة الشَّرط:

إذا وقعت جملة الشَّرط بعد أداة الشَّرط فإنَّ لها أحكاما نذكر منها:

- أنْ تكون فعلية، وحينئذ يكون الفعل هو الشرط.

- إن تقدم الاسم على الأفعال وعلى حروف الجزاء، فالبصريون يجيزون ذلك في الشعر، وعند ذلك يضمر الفعل الأداة يفسره ما بعده فحين نقول: (إنْ زيدٌ أتاني أكرمته) فالتقدير فيه (إن أتاني زيد)[4]

---

(1)- إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة فخر الدين، المكتبة العربية، حلب سوريا، ط1:1976 ، ص121.

(2)- ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تح: راجب عثمان محمد، مكتبة الخازجي، القاهرة، ط1: 1998، ج4 ص1862.

(3)- ينظر النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، دت، ج4، ص27.

(4)- ينظر شرح لكافية الشافية، ابن مالك، إصدار مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط1: 1982، ج3، ص 1594.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم بالعائد، لأنَّ المُكَنَّى المرفوع في الفعل هو الاسم الأوَّل فينبغي أنْ يكون مرفوعا به، فإنْ كان مرفوعا به لم يفتقر تقدير فعل.[1]

– الترتيب بين أجزائها، فلا يجوز أن يتقدم فعل الجواب عليها ولاشيء من معمولاتها على أداة الشَّرط، إذا كانت الأداة معمولة لفعله نحو قول نبي الله صلَّى الله عليه وسلم: « إنِي لا أعلم إنْ كنت عني راضية » [2]

ب) جواب الشَّرط: يجب أن يكون جواب الشَّرط فعلا صالحا لجعله شَّرطا أي يمكن إحلاله محل الشَّرط دون إخلال بالجملة، وهو بهذا لا يحتاج إلى رابط يربطه بالشَّرط، وهذا لا يعني أن الجواب يتضمن الشروط والأحكام الّتي تنطبق على فعل الشَّرط الّتي ذكرت سابقا.[3]

وإن لم يصلح فلا بد من رابط بينهما، قد يكون " الفاء" أو " إذا الفجائية " أو" اللاّم" أو" إذن ".[4]

* يرى عبادة محمد إبراهيم: « أنّها تتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر، فهما معا يكونان جملة واحدة وقد تسمى المركب الأوَّل صدر جملة الشَّرط والمركب الثاني عجز جملة الشَّرط ».[5]

ومنه نرى أنَّ الأفعال المكونة لهذا الأسلوب فعلان:

الأوّل: فعل الشَّرط.

الثاني: جواب الشَّرط.

ومن ثمّة فأسلوب الشَّرط يتكون في الغالب من ثلاثة عناصر ضرورية هي:

1–أداة الشَّرط.

2– جملة الشَّرط.

---

[1]– النحو الوافي، عباس حسن، ج04، ص 463–464.

[2]– المرجع نفسه، ص444–445.

[3] – الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج2، ص134.

[4] – النحو الوافي، عباس حسن، ص463.

[5]– الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، إبراهيم عباده، دار بور سعيد للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر دط، 1988 ص49–50.

3- جملة جواب الشَّرط

* ويصنف أنيس فريحة الجملة الشرطية بقوله: « يبنى " أسلوب الشَّرط " على جملة ميكانيكية تتألف من أداة سواءً كانت اسمًا أو حرفًا وتركيبين هما: الشرط والجواب وتقوم الأداة بربط هذين التركيبين تركيبا وثيقا يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ينزل النسق الأوّل منزلة السبب، والنسق الثاني منزلة المسبب، ويتحقق المسبب إذا تحقق السبب وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل، ويكون الجواب مرهونا بوجود الشَّرط لأنَّه مسبب عمّا قبله وأثره من آثاره، ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ولا يحصل إلاّ بعد تحقق لازم، أكان الشّرط سببا في وجود الجواب والجزاء، أم كان غير مناسب ».[1]

ونرى هنا أنّه ليس من اللازم في كلّ تركيب شّرطي أن يأتي مطابقا تماما للبنية الأساسية أو الصورة الأصلية لأنّ أنماط التركيب الشّرطي متنوعة ومتعددة.

* وهذا ما أشار إليه "عبد اللّطيف حماسة " حين قال: « قد يأتي مكان حرف الشَّرط اسم يكتسب معنى الشَّرط، أو يضمن معنى الشّرط ويقوم بنفس الوظيفة الّتي يؤديها حرف الشرط، لكن التركيب الشّرطي كله في هذه الحالة يخضع لحالات جديدة تتوقف على الوظيفة الإعرابية الّتي يشغلها اسم الشَّرط ».[2]

* أمّا علي أبو المكارم فكان له رأيه حين تحدث أيضا عن مكونات الجملة الشّرطية حيث يقول في هذا الصدد:

« محور الجملة الشّرطية الربط بين حديثين ربطا عضويّا بحيث يكون أحدهما مقدمة والآخر نتيجة، وهذان الحدثان اللذان يتم ربطهما ليس قائمين بذاتهما وحدهما بل إنّهما مسندان بالضرورة إلى من يقوم بهما، وهكذا لا يكون الترابط بين حديثين بل في الحقيقة بين تركيبين إسناديين لكل منهما مقوماته الإسنادية من محكوم به ومحكوم عليه، ولا يتم الربط بين هذين التركيبين إلاّ بأداة خاصة تقوم

---

[1]- سلسلة الألسنة العربية، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت: لبنان، ط2: 1981، ص91.

[2]- عبد اللّطيف محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: مصر، دط 2003، 21.

بترتيب العلاقة بينهما، وجودا أو عدما، ماضيا أو مستقبلا.»[1]

ومعنى هذا أنّ العناصر المكونة للجملة الشّرطية في الحقيقة ثلاثة هي:

الأداة + تركيب فعل الشّرط + تركيب الجواب، وهنا تكون الأداة الرابط الأساسي الّذي يجمع بين جملة الشّرط وجوابها.

G أمّا الدكتور" أحمد نحلة فيرى « أنّ الجملة الشّرطية تتكون من جملتين إحداهما يصح أن تستقل بذاتها [إذا صرفنا النظر عن إعراب المضارع في بعضها أثر من آثار تركيبها مع غيرها] والثانية لا يصح أن تستقل بذاتها وهي المصدرة بالرابط الشّرطي، ومن يخالف هذا لرأي نجد" نحاة البصرة "فهم يجعلون" جملة الجواب " متعلقة بالجملة الأولى غير مستغنية عنها.

أمّا " نحاة الكوفة " أنّ " الجواب " حقه التقّدم نحو: أرحل إنْ ترحل، ولعلَّ في هذا ما يُشْعِرُ بأنّهم يكادون يتصورون الجواب جملة أصلية ، والشّرط وأداته جملة فرعيّة وتكون جملة الجواب وحدة مستقلة يجب تقديمها عن الشّرط وأدواته، فالفعل فيها غير مجزوم إن قدم، وهو غير مجزوم إن أُخِّر في بعض الحالات، وهو إن جزم مجزوم عندهم بالمجاورة لا بالشّرط.

فالجزم سمّة مميزة للجملة الشّرطية يقرون بها إن كانت الجملة شّرطية أو غير شّرطية، وأوضح ما يكون ذلك حين يكون الرابط موصولياً فإن ظهر الجزم مع الرابط الموصولي فالجملة شّرطية وإن لم يظهر فتكون الجملة موصولة أو موصوفة». [2]

وهنا لا يمكن الاتفاق مع الرأي الذي يرى بأنّ جملة الشّرط مستقلة عن جواب الشّرط سواءً في تقديم الجواب وما شابه، فهي بذلك تؤدي معنى إن استقلت الواحدة عن الأخرى.

---

[1]– التراكيب الإسنادية للجمل: الوصفية، الظرفية، الشّرطية، علي أبو المكارم، مؤسسة المنار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1: 2007، ص147.

[2]– نحلة محمد أحمد، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، دط، 1988 ص157–158.

ثالثا: أصناف أدوات الشَّرط.

أدوات الشّرط:

هذا وإنْ في الشّرط والجزاء تجزم فعلين دون امتـــــــراء

وكلوما"أيّ"و"منْ" و"مهمـا" و"حيثما"أيضا و"ما"و"إذمـــــا"

و"أين" منهنّ و"أنى"و"متى" فاحفظ جميع الأدوات يا فتى[1]

يستخدم للشَّرط اثنتا عشرة كلمة تسمى أدوات.

وهي من حيث الجزم وعدمه ضربان جازمة وغير جازمة.[2]

أدوات الشّرط تنقسم إلى: جازمة وغير جازمة.

- فأدوات الشرط الجازمة هي: " إنْ " و" إذما " وهما حرفان.

كقولك: إنْ تجتهدْ تنجحْ.

– و" متى، ما، مهما، أيان، أنّى، حيثما، أيَ " وهي أسماء وكلّها مبنية باستثناء " أيَ " فإنّها معربة؛ أمّا " متى، أيان " فهما ظرفان، بينما " أين، أينما، أنّى، حيثما " ظروف مكان.

- غير جازمة هي: أيضا حروف وأسماء.

أمّا الحروف فهي: لو، لولا، لما، لوما.

أمّا الأسماء فهي: إذا، كلّما.

أدوات الشّرط الجازمة:

1) إنْ: بكسر الهمزة، وهي أصل أدوات الشّرط وأمُّ، قال ابن يعيش: " لأنّها تدخل في مواضع مخصوصة، نحو قوله تعالى:﴿... وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ (البقرة، 284).

---

[1]– شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم علي محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1: 2001، ص328.

[2]– ينظر قصة الإعراب، إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط: 2009، ص594.

وقوله كذلك: ﴿...إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (إبراهيم، 19).[1]

- وقد تتصل بها ما الزائدة فتدغم النون ب"ما" نحو: إمَّا يقبلْ خالد علينا نرحبْ به.
- وقد تتصل بها " لا" النافية نحو:إلاّ تدافعْ عن وطنك يدافعْ عنه المقاومون.[2]
- وقد تستعمل "إنْ" في مقام الجزم لأسباب أوردها الزركشي:

1. أنْ تأتي على تريق تبين الحال على وجه يأنس به المخاطب، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ (سبأ، 50).

2. تصوير أنّ المقام لا يصلح إلاّ بمجرّد فرض الشّرط كفرض الشيء المستحيل كقوله تعالى:﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف، 81).[3]

2) إذما: حرف شّرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب يجزم فعلين وهي حرف عند سبويه بمنزلة "إنْ الشّرطيّة" لقول الشاعر:[4]

وإنّك إذْ ما تأتني ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا.

وذهب بعضها إلى أنّ أصلها "إذا" الظرفية لحقتها "ما" الزائدة للتوكيد فحملتها معنى "إنْ" فصارت حرفا مثلها، لأنّ لا معنى لها إلاّ ربط الجواب بالشّرط، فبخلاف بقية الأدوات، فإنّ لها معنى الربط، ومن النحاة "كالمبرد، ابن السّراج، الفارسي" من يجعلها اسما معتبرا، فيها معنى الظّرفيّة.[5]

3) مَنْ: بفتح الميم وسكون النون، نحو قوله تعالى:﴿...مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ...﴾ (النساء، 123) وهي اسم ذات للعاقل، لفظها مفرد مذكر ومعناها معنى الجنس

---

[1]- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1: 2001 ص114

[2]- ينظر التطبيق النحوي، عبد الحميد مصطفى الستي، دار الحامة، عمان :الأردن، ط2: 2003، ص155-156.

[3]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت: لبنان، ط2: بيروت، لبنان، ص361.

[4]- التراكيب الإسنادية، علي أبو المكارم، ص148-149.

[5]- ينظر الرّشيد في النحو، محمد عواد الحموز، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1: 2002، ص78.

لإبهامها وتؤدي في الجملة الشّرطيّة وظيفة الربط والتعليق.

ويرى الباحثون أنّ "مَنْ"و"ما" أصلهما واحد هو "ما" ثم تحول ألفها إلى نون فاختصت "من" بالدلالة على العاقلين، في حين اختصت "ما" بالدلالة على غير العاقلين.[1]

4) مهما: لغير العاقل، وهو اسم مبهم يدلّ وهو مثل "ما" وقد ذُكِر أنّ أصلها "ما" ألحقت بها "هما" على وزن "كيفما"؛وتعرب حسب موقعها في الجملة، أي بحسب العوامل الداخلة عليها فمثلا:

أ-قد تكون في محل رفع إذا كان الفعل لازما.

ب-قد تكون في محل جر.

ج- وقد تكون منصوبة، إذا كان فعل الشّرط يطلب مفعولا به.[2]

5)"متى"، "أيان": اسم زمان تضمن معنى الشَّرط، نحو قول سحيم في وائل:

أنا ابن جلاّ وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني.[3]

وتعرب "متى" اسم شّرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لفعل مثل: متى تأت أكرمك. [4]

6) ما: كناية عن العاقل وترد في الجملة الشّرطيّة لكي تؤدي وظيفة الربط والتعليق. وتختص ""ما" بأدائها للظرفية الشّرطية، حيث تقع بعد ظروف وأسماء يتم استعمالها في حالات مختلفة منها: ما تقرأْ أقرأْ، أينما تقرأْ أقرأْ، كلّما تقرأْ أقرأْ.[5]

فقد نلاحظ أنّ "ما" في المثال الأوّل استعملت أداة شّرط وهي تدلّ على غير العاقل.

7) أين: ظرف مكان مبهم نحو: أين تذهبْ أذهبْ، ويكون استعمال أين مضمومة إليها "ما"[6] نحو قوله تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّكُمْ الْمَوْتُ ﴾ (النساء، 78).

---

[1]- ينظر التطبيق النحوي، مصطفى السيد، ص 196.

[2]- ينظر الرّشيد في النحو، محمد عواد الحموز، ص80.

[3]- ينظر الكتاب، سبويه، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط2: 1971،ج3، ص 207.

[4]- ينظر معاني النحو، فاضل السامرائي، دط، دت، ص73.

[5]- ينظر قواعد النحو، البياتي سناء حمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط1: 2003، ص320.

[6]- ينظر التراكيب الإسنادية، علي أبو المكارم، ص 150.

وأين كناية عن المكان ولها في التنظيم استعمالات: أحدهما في الاستفهام وثانيهما في الشّرط، فهي بذلك اسم مكان يتضمن معنى الشّرط.[1]

8) أنّى: بتضعيف النون وفتح الهمزة، وهي ظرف مكان يفيد العموم نحو: أنّى تذهبْ أذهبْ.[2]

وجاءت في قول لبيد: فأصبحت أنّى تأتها تلتبس بها؛ ولأنّى معاني متعددة فتأتي بمعنى "أين" وبمعنى "من أين" وبمعنى "كيف" وبمعنى "متى".[3]

9) حيثما: كقول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في عابر الأزمان.

وهي اسم مكان يتضمن معنى الشّرط، ولا تَجزم إلاّ إذا كانت مقترنة ب"ما" وهي اسم مبهم.[4]

10) أيّ: نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾ (الإسراء،110) وهي اسم معرب مبهم يتضمن معنى الشّرط، وهي من الأدوات التي تجزم فعلين نحو: أيّهم يقم أقم معه.[5]

وهي كناية أيضا عن مطلق الأشياء، فهي غير محددة الدلالة بذاتها، وإنما تحدد دلالتها بالإضافة.

أدوات الشّرط غير الجازمة:

لقد أورد إبراهيم قلاقي هذه الأدوات، حيث قال:« أدوات الشّرط غير الجازمة هي: إذا، كيف، لو، لولا، كلما، لمّا، أمّا، لوما».

1) إذا: ظرف زمان يدل على الاستقبال، وهي شّرطيّة في أكثر استعمالاتها ولكن لا تجزم وهي تحتاج كغيرها من أدوات الشّرط إلى جملة شرطية وأخرى جوابية وتنطبق عليها كل الشروط والأحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب.

---

[1]– ينظر الرشيد في النحو، محمد عواد الحموز، ص 80.

[2]– ينظر معاني النحو، السامرائي، ص69.

[3]– ينظر شرح ابن عقيل، ابن عقيل، دار الجبل، بيروت، دط، دت، ج2، ص374.

[4]– ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد الأشموني، مكتبة النهضة المصرية، ط3، دت،ج3،ص11.

[5]– ينظر نحو اللّغة العربية، النادري، المكتبة العربية، بيروت: لبنان، ط1: 2002، ص334.

2) كيف: أصل معناها السؤال عن الحالة والهيئة مثل: كيف أنت؟، وقد تترك الاستفهام وتصبح أداة شّرط لبيان الكيفية، وتقضي جملة شرطية وأخرى جوابية.[1] ولكنها لا تجزم على الصحيح، سواء اقترنت بما أم لم تقترن مثل: "كيف تصنع أصنع"

وينبغي أن يكون فعل الشّرط والجواب متفقي اللّفظ والمعنى كما هو، فلا يجوز: كيف تجلس أذهب.

وتعرب خبرا ويليها اسم يعرب مبتدأ مثل: كيف أنت؟، وتعرب خبر كان إذا لم تستوفي خبرها مثل: "وكيفما تكونوا يُولَ عليكم"، ومفعولا مطلقا نحو قول الله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾(الفيل،1).[2]وهذا ما ذهب إليه صالح بلعيد فقد اعتبر كيف للسؤال عن الحال.[3]

3) لو: وهي حرف شّرط غير جازم أداة امتناع لامتناع، أو حرف يدل على ما كان لوقوع غيره، وهي أداة لا تجزم، تقتضي جملتين بعدها، الأولى شرطية وتليها الجوابية مثل قول الشاعر:

ولو تعطي الخيار لمّا افترقنا ولكن لا خيار مع اللّيالي.[4]

4) لولا: حرف شّرط غير جازم، يدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى مثل: لولا زيد لأكرمتك، والاسم بعده مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، والخبر يجب ذكره إن مقيدا غير معلوم، كالقيام والقعود مثل: لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة.[5]

---

[1]– ينظر قصة الإعراب، إبراهيم قلاقي، ص643.

[2]– ينظر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر النحو الوظيفي، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط ص94.

[4]– ينظر المرجع السابق، ص 643.

[5]– ينظر قصة الإعراب، إبراهيم القلاقي، ص 645.

5) لمّا: وقد أوردها صالح بلعيد وقال بأنّها تفيد الحينيّة، وهي حرف وجود لوجود أي أنّه يفيد وجود الجواب لوجود الشّرط، وذكرت مع أسماء الشّرط غير الجازمة موافقة لمن قال: « اسم بمعنى حين ».

6) كلّما: وقد قال عنها أنّها ظرف يفيد التعميم، لوجود الشّرط وللتكرار، يستحسن عدم تكريرها في الأسلوب الواحد مثل: كلّما تودد الطلاب إليك كلّما ابتعدت عنهم، ويقترن جوابها عادة ب"الفاء" نحو: كلّما رأيت فقيرا فتصدق عليه.[1]

7) لوما: وهي كما قال علي أبو المكارم بمنزلة "لولا" في إفادة تعليق الجواب على الشّرط في الماضي، وفي الدلالة على الامتناع أيضا.[2]

خلافا لمّا ذهب إليه المالقي من عدم استخدمها دالّة على التعليق وممّا يشهد استعمالها شّرطيّة قول الشاعر:

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء.[3]

8) أمّا: حيث قال صالح بلعيد:« أنّها حرف يدلّ على أمرين متلازمين يحملان الشّرط والتّوكيد، وفي الغالب تدلّ على التفضيل نحو: أمّا الأستاذ فحاضر.

ويقترن جوابها بالفاء الزائدة والفاصلة بين فعلها وجوابها مثل قول الله سبحانه وتعالى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى،09-10)

ولا يتحقق الشّرط إلاّ بهذا الفصل كقول الشاعر أيضا:

أمّا الخليل فلست فاجعُه والجار أوصاني به ربي كامل».[4]

---

[1]- ينظر النحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص95.

[2]- ينظر التراكيب الإسنادية، علي أبو المكارم، ص156.

[3]- ينظر وصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، دار القلم، دمشق، ط2: 1985، ص297.

[4]- ينظر النحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص95-96.

رابعا: تصنيف الجملة الشّرطيّة عند البلاغيين.

إنّ تصنيف الجملة الشّرطيّة عند البلاغيين هي جملتان الأولى: فعل الشّرط، والثانية جوابه وجزاؤه، جملة الشّرط مع الأداة معا هما جملة واحدة، وجواب الشّرط في حدّ ذاته جملة ثانية، فحصول الجواب مرتبط على حصول جملة الشّرط.

فالّذي يوصف بالخبر أو الإنشاء هو الشّرط والجواب معا، أمّا الجملة الأولى وحدها والّتي هي فعل الشّرط فليس كذلك لأنّها لا تفيد فائدة تامة، ولا تحتمل الصدق أو الكذب [1]

G لم يقسّم البلاغيّون الجملة الشّرطيّة إلى أداة شّرط، ثمّ إلى فعل شّرط ثمّ جزاؤه وجوابه مثلما هو الحال في تقسيمها عند النحويين.

إنّ الأصل في دراسة الجملة الشّرطيّة هو من اختصاص علم النحو، وما نجده في البلاغة العربية، إثر هذا الموضوع كان التقيد فقط بدراسة الأدوات الثلاثة "إنْ، إذا لو" وذلك لاختصاصها بمزايا تُعد من وجه البلاغيين.[2]

1- الفرق بين أدوات الشّرط عند البلاغيين " إنْ، إذا، لو".

إنّ الأصل عدم قطع المتكلم بوقوع الشّرط في المستقبل مع " إنْ" ومن ثمّ كثر أن تستعمل "إنْ" في الأحوال الّتي يندر وقوعها، ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه، لذا لا يقال: " إنْ طلعت الشمس أزرك" لأنّ طلوع الشّمس مقطوع بوقوعه، وإنّما يقال: "إذا طلعت الشّمس أزرك"؛ بخلاف إذا فتستعمل بحسب أصلها في ما يقطع المتكلم، بوقوعه في المستقبل ومن أجل هذا لا تستعمل "إذا" إلاّ في الأحوال الكثيرة الوقوع، ويتلوها الماضي للدلالة على الوقوع قطعا، كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ.﴾(الأعراف،131).

---

[1]- ينظر البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع اليرموك، ط3: 1984، ص343-351.

[2]- ينظر الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللّطيف شريف، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية: بن عكنون الجزائر، دط، دت، ص72.

فلكون مجيء الحسنة منه محقّقا، ذكر هو والماضي مع " إذا"، وإنّما كان ما ذكر محقّقا، لأنّ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة من خصب، ورخاء، وكثرة أولاد، كما يفهم من التعريف ب"ال" الجنسية في لفظة "الحسنة".

ولكون مجيء السيئة نادرا ذكر هو الماضي مع " إنْ"، وإنّما كان ما ذكر نادرا لأنّ المراد بها نوع قليل، وهو جدب وبلاء، كما يفهم من التنكير في لفظة "سيئة" الدال على التقليل.[1]

أمّا لو تأتي في الأصل للدلالة على الشّرط في الماضي مع الجزم والقطع بانتفائه فيلزم انتفاء الجزاء مع معنى أنْ الجزاء كان يمكن وقوعه لو وجد الشّرط ويجب أن تكون جملتاها فعليتين ماضويتين نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (النحل،9)، أي انتفت هدايته إياكم بسبب انتفاء مشيئته لها وتسمى "لو" حرف امتناع لامتناع،[2] إنّ كلا من الأداتين " إنْ، لو" تستعملان فيما هو متأكد من وقوعه وحصوله.

- أمّا "إنْ" فتستعمل فيما هو متردّد منه ومشكوك فيه، غير أنّ "إنِ" و"إذا" فعل الجزاء لكلّ منهما يكون في المضارع.
- أمّا " لو" فيكون فعل الجزاء والجواب فيها في الماضي في الأحوال الّتي ذكرت.

والمقصود من الجملة الشرطية هو الجواب، فإذا قلت: "إنْ اجتهد فريد كافأته" مُخبِرا بأنّك ستكافئه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الحال.

وجاء قول السكاكي نقلا عن أساس البلاغة :« قد يقيد فعل الشّرط لاعتبارات تستحق التقيد به، ولا يخرج الكلام بتقيده به عمّا كان عليه من الخبرية والإنشائية، فالجزاء إن كان خبرا فالجملة خبرية نحو: إنْ جئتني أكرمك، أي أكرمك بمجيئك، وإن كان إنشاء فالجملة إنشائية نحو: إن جاءك خليل فأكرمه، أي أكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده

---

[1]- ينظر جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار النشر مكتب الآداب42، ديوان الأدب، دط، دت، ص139.

[2]- ينظر الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللّطيف شريف، زبير دراتي، ص73.

في الجمل المصدرة ب " إنْ" وأمثالها في الجزاء، وأما نفس الشّرط فهو قيد للمسند فيه وقد أخرجته الأداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب».[1]

2- وقوع بعض الأدوات موقع الأخرى(إن، إذا):

اعلم أنّ كلا من الأداتين قد تقع موقع الأخرى لغرض بياني وآخر بلاغي لكن "إذا" لا تقع موقع "إنْ" إلاّ قليلا.

إذا أردت أن تصور الكلام المشكوك في حصوله، غير المتيقن منه وكأنّه محقق الوقوع، فإنّك تجيء ب" إذا " مع أنّ المقام يتطلب وجود " إن"، تقول لمن شّك في عفوه عنك: إذا عفوت عني فلك الشكر.

أمّا وقوع "إنْ" موقع "إذا" فذالك كثير في كلامهم وإليك بيان أهم الأغراض والدواعي لذلك، نذكر اثنين منهما على سبيل المثال:

G إنزال العالم بالشيء منزلة الجاهل، لأنّه لم يعلم بمقتضى علم، نرى إنسانا يعوق والديه فنقول له: أنْ تعرف بأنّهما والداك، فلا تعقهما وهل هناك من يجهل والديه ؟! إنّ مقتضى الظاهر أن يقال له: "إذا عرفت أنّهما والداك فلا تعقهما.

ولكننا نزلناه منزلة الجاهل فجعلناه كأنّه يجهل هذه المعرفة.[2]

نقول لمن نراه مهملا وهو يعرف امتحانه بعد غد: إن عرفت أنّ الامتحان قريب فهيئ له نفسك، وكان مقتضى الظاهر أن يقال له: "إذا...." لأنه جازم، ومتحقق من فعل الشّرط.

ونقول لمن يتعامل مع العدو وهو يعرف سوء قصده: إن تأكدت من سوء نيته فلا تتعامل معه.

ففي هذه الأمثلة جميعا وفي غيرها مما يشابهها، فأتي ب"إن" مكان "إذا".

G تجاهل المتكلم: فقد يعلم المتكلم أمرا، ولكن عندما يسأل عنه يتجاهل معرفته به وشتان بين التجاهل والجهل.

---

[1]- ينظر جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص140.

[2]- ينظر البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، ص343.

فيسأل بعض النّاس: هل أبوك في البيت؟ وأنت متّحقق من وجوده في البيت، ولكن ولسبب ما تتجاهل هذا الأمر، فيقال حينذاك: إنْ وجدته، وكان من حقك حسب علمك أنْ تستعمل "إذا" ولكنك أتيت ب"إنِ" بناءً على تجاهلك.[1]

3) **الجمل الّتي تدخل عليها "إن، إذا، لو":**

الجمل الّتي تدخل عليها هذه الأدوات جمل فعلية كما عرفت من قبل، إلاّ أنّ "إنْ،إذا " لابد لجملتيهما مع كونهما فعليتين أن تكونا للاستقبال كذلك، ف"إذا" ظرف لمّا يستقبل من الزمان، و"إن" إنّما تصلح للمستقبل.

وقد تدخل "إن" على الماضي، ولكنه يكون ماضيًا لفظًا مستقبلاً معنًا، فإذا قلت: إن زرتني أكرمتك، إن حدثتني استمعت إليك، فإن اجتهدت تنجح، فهذه الجمل وإن كانت ماضية من حيث اللّفظ إلاّ أنّها مستقبلية من حيث المعنى، كمعنى الجمل الأولى: إن زرتني أكرمتك، ومعنى الثانية: إن حدثتني استمعت إليك، ومعنى الثالثة: فإن اجتهدت تنجح.[2]

" لو" قد تدخل على المضارع ودخولها عليه لغرض بياني نحو قوله تعالى:﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ (الحجرات، 07).

ولم يقل: لو أطاعكم، وإذا البحث عن سرّ ذلك أدركت أنّ الهدف هو استمرار الفعل وقتا بعد وقت، ولو قال لو أطاعكم لفات ذلك الغرض وذهب ذلك الهدف، ولكن يريد أن يبين أنّ ذلك الهدف مستمر مادام الرسول فيهم.

جاء في قول الزمخشري رحمه الله نقلا عن البلاغة فنونها وأفنانها:« فإن قلت: فَلِمَ قيل: "يطعكم" دون "أطاعكم "؟

قلت: للدلالة على أنّه كان في إرادتهم استمرار عمله على ما سيتصوبونه، وأنّه كلمّا عنّ لهم رأي في أمر كان معمولا عليه بدليل قوله تعالى:﴿ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَمْرِ (الحجرات، 07) كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم أنّه ممّا اعتاده ووجد منه مستمّر.[3]

---

[1]– ينظر جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص141.

[2]– ينظر البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، ص351.

[3]– نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني:

الجملة الشّرطيّة في ديوان الشافعي- دراسة نّحوية بلاغية -.

المبحث الأوّل: الإمام الشافعي حياته وشعره.

المبحث الثاني: سمات شعر الإمام الشافعي.

المبحث الثالث: توطئة عن مضمون المدونة.

المبحث الرابع: استخراج الجمل الشّرطية وإعراب أركانها.

المبحث الخامس: أدوات الشرط إنْ، إذا، لو، وما تؤديه من معاني بلاغية.

أولاً: الإمام الشافعي حياته وشعره.

هو ناصر السّنة أبو عبد الله محمّد بن إدريس القرشّي المطلبيّ الشافعي، ينتهي نسبه غلى ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم، يلتقي معه صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف.

وُلد رحمه الله تعالى سنة 150ه بغزّة ونشأ فيها في حجر أمّه في قلة عيش وضيق حال، انتقلت به أمّه إلى مكة المكرمة فنهل وتعلم وتفقه على علمائها، ثمّ رحل الإمام مالك إلى المدينة المنورة، فقرأ عليه الموطّأ حفظًا فأعجب به الإمام مالك فعامله بما هو لائق لنسبه، وعلمه وعقله وأدبه.

ثمّ رحل إلى العراق وجدَّ في اشتغاله بالعلم ونشر فيها علم الحديث ونصر السنة وشاع ذكره وفضله وتزايد تزايدا ملأ البقاع، ثمّ خرج رضي الله عنه إلى مصر سنة 199ه وصنّف فيها، وسار ذكره في البلدان، تصدر للتدريس والإفتاء، والتصنيف في عصر الأئمة المبرزين بأمر شيخه أبي خالد مسلم بن خالد الزنجي، إمام أهل مكة ومفتيها قال له: « أفتني يا أبى عبد الله فقد والله آن لك أن تفتي».

وكان له إذ ذلك خمسة عشر سنة، وأخذ عنه العلم في حداثة سنّة مع توافر العلماء في ذلك العصر لعظم جلالته وعلوّ سلطانه.

كان رحمه الله حسَنَ الوجه والخُلُق محبّبا إلى أهل عصره، ذا معرفة تامة بالطِبّ والرميّ ومن أشجع النّاس، وقد أكرمه الله تعالى بريق الرسول صلى الله عليه وسلم ودعائه له في النّوم وهو صغير؛ توفي سنة 204ه.[1]

حيث ذكر ابن خلكان أنّ للشافعي أشعارا كثيرة، وكذلك قال الذهبي، وكان محمّد غاثم أحد من ألّف في مناقب الشافعي وقد جمع شعر الشافعي، ولكن هذا الجموع لم يصلنا، ولابد أن يكون ما جمعه ابن عاثم هذا شيئا كثيرا ولكن لم يتبقى منه إلاّ ما أوردته بعض المصادر الّتي عنيت بالاستشهاد من شعره من النواحي الأخلاقيّة وفي الوعظّ والتعليم، فأكثر ما بقي من شعره يعدّ من اللون الأخلاقي التعليمي، ولعلّ هذا

---

[1]– ينظر: ديوان الإمام الشافعي، أ. أبو زكريا يحي سعيدي، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01 2002، ص 3–4–5–6.

هو الجانب المهمّ في نظر الفقيه، ولكن شعر الشافعي ذو شبه بشعر الفقهاء، وإن كان في أكثر المستوى التعبيري أعلى من عامة منسوب شعر الفقهاء.

ويتلخص رأي الشافعي في الشعر بقوله: الشعر كلام حسن كحسن الكلام وقبيحو كقبيح الكلام غير أنّه باقي سائر، فذلك فضله على سائر الكلام، وهو في إحدى مقطوعاته يذكر يزري بالعلماء ولولا ذلك لكان أشعر من لبيد، وهذا معناه أنّه لو يقصد اتخاذ الشعر وسيلة للدنيا كما كان يفعل الشعراء، وكان عن ذلك غنيا.[1] بعلمه وثقته النّفسية، وإيمانه والمنزلة العلمية الّتي أحرزها.

والمشكلة بالنسبة للقارئ المعاصر فيما يتعلق بشعر الشافعي هي تمييز ما ثبتت نسبته له، ممّا نسب إليه وهو لغيره أي أنّ الدارس لشعر الشافعي يجد أنّ من الصعب الحكم على شعره لأنّه قد اختلط بأشعار كان يتمثل بها الشافعي، ويسمعها منه تلاميذه وقد وصلتنا هذه الأشعار مختلطة بشعر صحيح النسبة إلى الشافعي، وحين اهتم بعض المعاصرين بجمع أشعاره لم يميزوا الدخيل من الأصيل، في ذلك الشعر وحشدوا كلّ ذلك معًا ظننا منهم أنّه كان صحيح النسب للإمام الكبير.[1]

وقد مهدت النظرة الأخلاقيّة لقبول شعر تعليمي كثير وربطه باسم الشافعي، حتى امتزج بشعره بعض شعر "أبي العتاهية" و"محمود الوراق" و" الفقيه منصور"، بل وأبيات زهدية تنسب لـ"أبي نواس" أو للشاعر الخارجي عمرو القنا العنبري وغيرهم، لهذا أصبح تخليص شعر الشافعي من غيره أمرا عسيرا، وإني لأعجب من "دارسي" كتب كتابا في دراسة الناحية الفنية من شعر الشافعي، كيف تأتى له تخليص شعره، وحسب أي معيار؟.

مقطع القول فيما يصح أن يصح للشافعي من الشعر أنّه لم يتأثر كثيرا بثقافته الشعرية، فليس هناك صلة بين شعره وشعر الهذليين أو بين شعره وشعر ذي الرّمة غيلان بن عقبة، ذلك لأنّ اتجاهه العلمي الديني هو الّذي تحول بشعره في الوجهة الّتي غلبت عليه بطابعها العام، وبهذا اللون من الشعر لا يحذف الشافعي من الشعراء

---

(1)– ينظر: ديوان الشافعي، إحسان عباس، دار صادر بيروت، دط، 2004، ص6–7.

(1)– نفسه، ص نفسها.

بل يظل عالمًا كبيرا جَزْلَ الأسلوب، ذا قدرة على تطويع اللغة عن نظرته ومبادئه الأخلاقية.[1]

ثانيا: سمات شعر الإمام الشافعي:

يتسم شعره بالتقوى والورع والتدين والميل إلى مكارم الأخلاق، كم يتسم كذلك بسهولة اللّفظ وعذوبته مع رقي الفكر وعمق المعنى.

يقتصر شعره على المقطعات ولم ينظم قصائد طوالا رغبة منه في تكثيف معانيه في أبيات قليلة، ويرتكز شعره على نسج الحكمة والزهد والتعبير عن التجارب الذاتية أو التجارب العامة، وإبراز معاني الصداقة والوفاء وحب آل البيت.

ثالثا: توطئة عن مضمون المدونة:

يستوعب شعر الإمام الشافعي تعاليم الإسلام والمفاهيم الصادقة من دعوة إلى الأخلاق والقيم السامية في كلمات قليلة ومؤثرة، والبعد عن الهوى والشهوات، ومحاربة النّفس إلى غير ذلك من التعاليم والقيم الإسلامية الّتي يعد الإمام الشافعي أصدق تعبيرا عنها.

رحّم الله الشافعي ونفعنا بعلمه، كما انتفعت بعلمه أجيال كثيرة، واستمدت من فكره ونباهته في الاجتهاد، وتفرده العلمي. [2]

---

[1] – ينظر: ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص7.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

رابعًا: استخراج الجمل الشّرطية وإعراب أركانها.

1- الأدوات الجازمة

وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايـــَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَـــاءُ
تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْـــــبٍ يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَـــــــاءُ[1]

أداة الشرط: إنْ.

فعل الشّرط: كَثُرَتْ.

جواب الشّرط:

الإعراب:

إِنْ: حرف جزم متضمن معنى الشّرط مبني على السكون الظاهر على آخره.

كَثُرَتْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بالتاء المتحركة.

تَسَتَّر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" .

(كَثُرَتْ عُيُوبُكَ): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

مَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَايَـــا فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلا سَمَـــــاءُ[2]

مَنْ : أداة شّرط .

نَزَلَتْ: فعل شّرط .

(فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ): جملة جواب .

الإعراب:

مَنْ: اسم شّرط جازم مبني على السكون الظاهر على آخر.

نَزَلَتْ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخرة والتاء للتأنيث.

ف: حرف جزاء.

لاَ: نافية للجنس مبنية على السكون الظاهر على أخره.[3]

---

[1]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص16.

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص17.

[3]- شرح الكافية الشافية ابن مالك، ص1594- 1596.

أَرْضٌ: اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تَقِيهِ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل و"الهاء" ضمير متصل مبني في محل رّفع فاعل.

(نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ): جملة فعلية في محل رفع خبر.

(فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ): جملة اسمية في محل جزم جواب الشّرط.

إِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سُلَّمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَبِذْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهـــــَا[1]

إِنْ: أداة شّرط.

تَجْتَنِبْهَا: فعل الشّرط.

كُنْتَ سُلَّمًا: جملة جواب الشّرط.

الإعراب:

إن: أداة شّرط مبنية على السكون الظاهر على آخره.

جْتَنِبْهَا: تَجْتَنِبْ: فعل مضارع مجزوم بـ إن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

كُنْتَ: فعل ماض ناقص مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها.

سُلَّمًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(تَجْتَبِذْهَا): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(كُنْتَ سُلَّمًا): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

(تَجْتَبِذْهَا): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(نَازَعَتْكَ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب[2]

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا وَسِيْقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَبُهـــــــَا[3]

أداة الشّرط: من.

---

(1)- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص22.

(2)- ينظر: التطبيق النّحوي، عبده الراجحي، ص26-27.

(3)- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص21.

فعل الشرط: يَذُقِ.

جواب الشّرط: طَعِمْتُها.

الأعراب:

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون الظاهر على آخره.

يَذُقِ: فعل مضارع مجزوم بأن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الدُنْيَا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ف: حرف جزاء.

إنّ: حرف نصب وتوكيد والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "إنّ".

طَعِمْتُها: طَعِمْتُ: فعل ماضي مبني على السكون الظاهر على آخره والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع خبر "إنّ".

(يَذُقِ الدُّنْيَا): جملة فعلية في محل جزم جواب الشّرط.

(فَإِنّي طَعِمْتُهَا): جملة معطوفة على جملة لها محل من الإعراب[1]

أَنْتِ حَسْبِي، وَفِيكِ لِلْقَلْبِ حَسْبُ وَلَحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ[2]

أداة الشّرط: إنْ.

فعل الشّرط: صَحَّ.

جواب الشّرط: محذوف.

الإعراب:

إِنْ: أداة شّرط.

صَحَّ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

(صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ): جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

وجملة الشّرط محذوفة جوازا دالا عليها ما قبل جملة الشّرط.

---

[1]-) ينظر الإعراب النموذجي في النظرية والتطبيق، جميل علوش، أرمنة للنشر والتوزيع، ط01، 1998 ص 105.

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص25.

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبـــــُوْهُ وَمَنْ حَقِرَّ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا[1]

أداة الشّرط: مَنْ.

فعل الشّرط: هَابَ الرِّجَالَ.

جواب الشّرط: تَهَيَّبـــــُوْهُ.

الإعراب:

من: اسم شّرط مبني السكون الظاهر على آخره في محل رفع مبتدأ.

هَابَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

الرِّجَالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تَهَيَّبـــــُوْهُ: فعل ماض مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(هَابَ) جملة فعلية في محل رفع خبر.

(تَهَيَّبـــــُوْهُ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

(حَقِرَّ الرِّجَالَ): جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر.

(فَلَنْ يُهَابَا): جملة جواب الشّرط في محل جزم.[2]

عِلْمِي مَعِي حَيْثُما يَمَّمْتُ يَنْفَعْنِي قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ بَطْنُ صُنْدُوقُ[3]

أداة الشّرط: حَيْثُما.

فعل الشّرط: يَمَّمْتُ.

جواب الشّرط: يَنْفَعْنِي.

الإعراب:

حَيْثُما: اسم شّرط في محل نصب على الظرفية الزّمنية.

---

(1)– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص25.

(2)– ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل قباوة فخر الدين، ص 121، 122.

(3)– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص67.

يَمَّمْتُ: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على آخره والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

يَنْفَعْني: فعل مضارع مجزوم بـ "من" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، ونون الوقاية ضمير متصل مبني لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو مضاف.

(يَمَّمْتُ): جملة فعلية مبنية في محل حرّ مضاف إليه.

(يَنْفَعْني): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ المُلُوكَ بَلاَءٌ حَيْثُمَا حَلُوا فَلاَ يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمُ ظِلُ[1]

أداة الشّرط: حَيْثُما.

فعل الشّرط: حَلُّوا .

جواب الشّرط: فَلاَ يَكُنْ.

الإعراب:

حَيْثُما: اسم شّرط في محل نصب على الظرفية الزّمنية.

حَلُّوا: فعل ماض مجزوم بـ"من" وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

فـ : حرف جزاء.

لا: نافية للجنس.

يَكُنْ: فعل ماض مجزوم بـ"بلا" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

(حَلُّوا): جملة فعلية في محل جر مضاف إليه.

(فَلاَ يَكُنْ): جملة فعلية في محل جزم جواب الشّرط.[2]

وَمَا يَكُ مِنْ رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق[3]

أداة الشّرط: مَا.

فعل الشّرط: يَكُ.

---

[1]– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص71.

[2]– ينظر: النّحو الوافي، عباس حسن، ص 27– 28.

[3]– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص66

جواب الشّرط: يفوتني.

الإعراب:

مَا: اسم شّرط مبني على السكون الظاهر على آخره.

يَكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"ما" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

ف: حرف جزاء.

ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة عل آخره.

يفوتُني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والنون نون الوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(وَمَا يَكُ مِنْ رزقي): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(فليس يفوتني): جملة فعلية مبنية في محل جزم جواب الشّرط.[1]

الأدوات غير الجازمة:

كُلَّمَا أَدبَنِي الدَّهْـــرُ آرَانِي نَقْصَ عَقْلِـي[2]

أداة الشّرط: كُلَّمَا.

فعل الشّرط: أَدبَنِي.

جواب الشّرط: آرَانِي.

الإعراب:

كُلَّمَا: أداة شّرط تفيد التكرار مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان.

أَدبَنِي: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

آرَانِي: آرَا: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(كُلَّمَا أَدبَنِي): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(آرَانِي): جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

---

[1]- ينظر: التطبيق النّحوي، عبده الراجحي، ص66-69.

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص70.

وَإِذَامَا ازْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي[1]

أداة الشّرط: إِذَامَا.

فعل الشّرط: ازْدَدْتُ .

جواب الشّرط: زَادَنِي.

الإعراب:

وَإِذَامَا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشّرط، ما زائدة للتأكيد.

ازْدَدْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضّم في محل رفع فاعل.

زَادَنِي: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(وَإِذَامَا ازْدَدْتُ): إستئنافية لا محل لها من الإعراب.

(ازْدَدْتُ): في محل جر مضاف إليه.

(زَادَنِي): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[2]

ضَاقَت كُلَّمَا اسْتَحْكَمَت حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَضُنُهَا لا تُفْرَجُ[3]

أداة الشّرط: كُلَّمَا.

فعل الشّرط: اسْتَحْكَمَت.

جواب الشّرط: فُرِجَتْ.

الإعراب:

كُلَّمَا: أداة شّرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشّرط، ما زائدة للتأكيد.

اسْتَحْكَمَت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث.

---

[1]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص70.

[2]- ينظر: الكتاب، سيبويه، الهيئة المصرية للكتاب المصري، ط02، 1971، ج03، ص207-210.

[3]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص28.

فُرِجَتْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

(اسْتَحْكَمَت حَلَقَاتُهَا): جملة فعلية في محل جر مضاف إليه.

(فُرِجَتْ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[1]

إِذَا اِصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وابْيَضَّ لَوْنُهُ تَنْغَّصَ مِنْ أَيّامِهِ مُسْتَطَابُهَـــا[2]

أداة الشّرط: إِذَا.

فعل الشّرط: اِصْفَرّ.

جواب الشّرط: تَنْغَّصَ.

الإعراب:

إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشّرط.

اِصْفَرّ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

تَنْغَّصَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(إِذَا اِصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ): جملة فعلية في محل جر مضاف إليه.

(تَنْغَّصَ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[3]

لَوْلاَ العِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِّجَالٌ وَلاَ عُرِفَ حَلاَلُ وَلاَ حَرَامُ[4]

أداة الشّرط: لَوْلاَ.

فعل الشّرط: سَعِدَتْ.

جواب الشّرط: عُرِفَ.

الإعراب:

لَوْلاَ: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشّرط غير جازم.

---

[1]- ينظر: الرّشيد في النّحو،محمد عواد الحموز، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط01، 2002

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص20.

[3]- ينظر: النّحو الوظيفي، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات، ص94- 96.

[4]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص74.

العِلْمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وخبرها محذوف وجوبا تقديره موجود.

ما: حرف نفي مبني على السكون الظاهر على آخره.

سَعِدَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(لَوْلاَ العِلْمُ): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(مَا سَعِدَتْ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

(وَلاَ عُرِفَ): جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.[1]

لَمَّا بَلَوْتُ أَخِلاَئِي وَجَدْتُهُمُ كَالدَّهْرِ فِي الغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ[2]

أداة الشّرط: لَمَّا.

فعل الشّرط: بَلَوْتُ.

جواب الشّرط: وَجَدْتُهُمُ.

الإعراب:

لَمَّا: أداة شرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشّرط.

بَلَوْتُ: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وَجَدْتُهُمُ: وَجَدْتُ: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو مضاف، هم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(لَمَّا بَلَوْتُ): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(وَجَدْتُهُمُ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[3]

فَلَولاَكَ لَم يَصْمُدْ لِإبْلِيسَ عَابِـــــدٌ فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى ضَيْفَكَ آدَمَـــــا[4]

أداة الشّرط: لَولاَ.

فعل الشّرط: يَصْمُد.

---

[1]- ينظر: وصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص 297-299.

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص73.

[3]- ينظر: النّحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص 95.

[4]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص78.

جواب الشّرط: أَغْوَى.

الإعراب:

ف: استفتاحية لا محل لها من الإعراب.

لَوْلاَ: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشّرط غير جازم، والكاف ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ.

لَم: أداة جزم مبنية على السكون الظاهر على آخره.

يَصْمُدْ: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

(فَلَولاَكَ): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(لَم يَصْمُدْ): جملة فعلية في محل رفع خبر.

(أَغْوَى ضَيْفَكَ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[1]

عُسْرُ الفَتَى لَو كان فِي يَدِه رَّمى بِهِ بَعْد أحِبَائِهِ[2]

أداة الشّرط: لَو.

فعل الشّرط: كان.

جواب الشّرط: رَّمى.

الإعراب:

لو: حرف امتناع لامتناع متضمن معنى الشّرط غير جازم.

كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح واسمها مقدم " الفتى"، وخبرها الجملة الفعلية " فِي يَدِه ".

رَّمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر عل الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(لَو كان فِي يَدِه): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(رَّمى): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.

---

(1)– ينظر: النّحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص 97.

(2)– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص65.

وَلَوْ لَمْ تَكْنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيــزَةً لمكَّنتها من كلِّ نذلٍ تحاربــــــــهُ[1]

أداة الشّرط: لَو.

فعل الشّرط: تَكْنْ.

جواب الشّرط: لمكَّنتها.

الإعراب:

لَو: حرف امتناع لامتناع متضمن معنى الشّرط غير جازم.

تَكْنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم عل السكون الظاهر على آخره.

لمكَّنتها: لـ: للتعليل، مكَّنت: فعل ماضي مبني للمجهول والتاء نائب فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(وَلَوْ لَمْ تَكْنْ نَفْسِي): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(لمكَّنتها): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[2]

ولو أنَّني أسعى لنفعي وجدتنـــي كثيرَ النَّواني للذي أنا طالبـــــــــه[3]

أداة الشّرط: لَو.

فعل الشّرط: أسعى.

جواب الشّرط: وجدتنـــي.

الإعراب:

لَو: حرف امتناع لامتناع متضمن معنى الشّرط غير جازم.

أنَّني: أنّ: أداة نصب وتوكيد والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "إنّ".

أسعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر عل الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

---

[1]– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص22.

[2]– ينظر: النّحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص 97.

[3]– ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص22.

وجدتنـــي: وجد: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني في محل على الفتح في محل رفع فاعل، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(ولو أنَّني): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(وجدتنـــي): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[1]

إِذَا حَارَ ذِهْنُكَ فِي مَعْنَيَيْنِ وَأَعْيَاكَ حَيْثُ الهَوَى وَالصَّوابُ[2]

فَدَعْ مَا هَوَيتَ، فَإِنَّ الهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَـــــابُ

أداة الشّرط:.

فعل الشّرط: أسعى.

جواب الشّرط: وجدتنـــي.

الإعراب:

إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشّرط.

حَارَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

فَدَعْ: فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره.

(إِذَا حَارَ ذِهْنُكَ): جملة الشرط فعلية في محل جر مضاف إليه.

(فَدَعْ): جملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[3]

أدوات الشرط إنْ، إذا، لو، وما تؤديه من معاني بلاغية:

-1

وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايَـــا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَـــاءُ[4]

تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْـــــبٍ يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَـــــــاءُ

---

[1]- ينظر: النحو الوظيفي، صالح بلعيد، ص95.

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص42.

[3]- ينظر: قصة الإعراب، إبراهيم قلاني، ص 643-644.

[4]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص16.

➢ **إنْ:** تفيد الشّك.

- ففي هذا البيت هناك شّك واحتمال، عدم التستر بالسخاء لكثرة العيوب.

2-

كُلَّمَا أَدَبَنِي الدَّهْـــرُ آرَانِي نَقْصَ عَقْلِـي[1]

وَإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

3-

إِذَا اِصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وابْيَضَّ لَوْنُهُ تَنْغَّصَ مِنْ أَيّامِهِ مُسْتَطَابُهَـــا[2]

➢ إذا: تفيد تأكيد وقوع الشيء.

والتأكيد في هذا البيت في قوله: يزيد جهل الإنسان كلّما زاد علما، أي: كلّما يسعى الإنسان الطالب للعلم وكلّما تعلم يعلم بأنّ أشياء عديدة تغيب عنه، وهذا شيء مؤكد في طلب العلم.[3]

- وكذلك بالنسبة للبيت الّذي يليه، وقعت إذا في شيء مؤكد من وقوعه وذلك كلّما كبُر الإنسان في السّن وابيضّ شعره، وانقضت بذلك وذهبت أيامه المستطابة الّتي كانت في شبابه.

4-

ولو أنَّني أسعى لنفعي وجدتنـــي كثيرَ النَّواني للذي أنا طالبـــــــه [4]

5-

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيـــزَةً لمكَّنتها من كلِّ نذلٍ تحاربـــــــهُ [5]

---

[1]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص.20

[2]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص16.

[3]- ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار النشر مكتبة الأدب، دط، دت، ص 139.

[4]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص22.

[5]- ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص22.

- لو: تفيد التأكيد لوقوع الشيء.

ففي البيت الّذي يليه تفيد التأكيد لوقوع الشيء، ومنه المؤكد أنّ كل إنسان نفسه عزيزة عليه وبذلك يمكنها لمحاربة ورد الذل والسوء الّذي يلحق بها.[1]

[1]– ينظر: الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللّطيف مشرفي وزبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، دط، دت، ص72.

خاتمة

توصلنا في نهاية دراستنا هاته إلى حوصلة من الاستنتاجات جمعناها في ما يلي:

1-أسلوب الشّرط كلام يقتضي جملتين يتم بهما المعنى.

2- أسلوب الشّرط تركيب يحمل في جملته أدوات شّرط جازمة وغير جازمة.

3- جملة الشّرط أدواتها منها أسماء وحروف.

4- يتفق العلماء النّحويون والبلاغيون في تعريف الشّرط.

5- النّحويون قسموا الجملة الشّرطية إلى ثلاثة عناصر:

الأدوات + فعل الشّرط + الجواب، بينما قسمها البلاغيون إلى عنصرين جملة الشّرط والجزاء فقط بغض النظر عن الأداة.

6- للنّحاة اختلاف حول هذا الأسلوب نذكر منها أحمد نحلة الذّي يرى أنّ الجملة الشّرطية تتكون من جملتين إحداهما يصح أن تستقل بذاتها، على خلاف علي أبو المكارم الذي يرى أنّهما حدثين مرتبطين ربطا عضويا الأوّل مقدمة والثاني نتيجة.

7- يتفق النّحويون والبلاغيون في أنّ جواب الشّرط يقع بوقوع جملة الشّرط، فلا تحدث الأولى إلا بحدوث الثانية والعكس صحيح، فهما مترابطتان.

8- تقيد البلاغيون بثلاث أدوات شرطية فقط وما تحمله من معان في حين درس النحويون جلّ الأدوات الّتي تحمل معنى الشّرط.

9- التطبيق على شعر الإمام الشافعي لاحتوائه كما هائلا لأسلوب الشّرط.

الحمد لله الّذي بفضله تذلل الصعوبات، بقدرته تُبلغ الغايات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1)الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللّطيف شريف، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية: بن عكنون الجزائر، دط، دت.

2)ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تح: راجب عثمان محمد، مكتبة الخازجي القاهرة، ط1: 1998، ج4.

3)أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998 ج1.

4)الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1: 2001.

5)إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة فخر الدين، المكتبة العربية، حلب سورياط1:1976 .

6)الإعراب النموذجي في النظرية والتطبيق، جميل علوش، أرمنة للنشر والتوزيع ط01، 1998.

7)الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998، ج2.

8)البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت: لبنان، ط2: بيروت لبنان.

9)البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع اليرموك، ط3: 1984.

10) التراكيب الإسنادية للجمل: الوصفية، الظرفية، الشّرطية، علي أبو المكارم مؤسسة المنار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1: 2007.

11) التطبيق النحوي، عبد الحميد مصطفى الستي، دار الحامة، عمان :الأردن، ط2: 2003.

12) التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، دت.
13) الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، إبراهيم عباده، دار بور سعيد للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر دط، 1988.
14) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار النشر مكتب الآداب42، ديوان الأدب دط دت.
15) ديوان الإمام الشافعي، أ. أبو زكريا يحي سعيدي، دار البلاغ للنشر والتوزيع الجزائر، ط01، 2002.
16) ديوان الشافعي، إحسان عباس، دار صادر بيروت، دط، 2004.
17) الرّشيد في النحو، محمد عواد الحموز، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1: 2002.
18) سلسلة الألسنة العربية، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت: لبنان، ط2: 1981.
19) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، دار الجبل، بيروت، دط، دت، ج2.
20) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد الأشموني، مكتبة النهضة المصرية ط3، دت،ج3.
21) شرح المفصل في صناعة الإعراب، ابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة، دط دت، ج8.
22) شرح لكافية الشافية، ابن مالك، إصدار مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى ط1: 1982، ج3.
23) شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم علي محمد، المكتبة العصرية، بيروتط1: 2001.
24) شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم علي محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1: 2001، ص328.
25) الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين بيروت ط3 1984.

26) صف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، دار القلم، دمشق، ط2: 1985.
27) عبد اللّطيف محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: مصر، دط 2003.
28) قصة الإعراب، إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط: 2009.
29) قواعد النحو، البياتي سناء حمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط1: 2003.
30) الكتاب، سبويه، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط2: 1971،ج3.
31) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1994،ج7.
32) المعتمد، شرح الكوكب المنير، دت، دط، ص 320.
33) مقاييس اللّغة، ابن فارس، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، 2002 ،ج3.
34) نحلة محمد أحمد، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية بيروت: لبنان، دط، 1988 .
35) نحو اللّغة العربية، النادري، المكتبة العربية، بيروت: لبنان، ط1: 2002.
36) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، دت، ج4.
37) النحو الوظيفي، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط .

ملحق

ملحق شعر الشافعي المستشهد به في الجزء التطبيقي.

قال الإمام الشافعي في قصيدته " الرضا بقضاء الله وقدره" [بحر الوافر]:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَـــــاءُ ... وَطِبْ نَفْساً إِذَا حَكَمَ القَضَــاءُ
وَلا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِـــــي ... فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَـــــاءُ
وَكُنْ رَجُلاً عَلَى الأَهْوَالِ جَلْـداً ... وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالوَفَـــاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايـَا ... وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَــاءُ
تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْـــبٍ ... يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَـــــاءُ
وَلا تُرِ لِلأَعَادِي قَـــــطُّ ذُلاً ... فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ بَـــــلاءُ
وَلا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيـــلٍ ... فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَـــاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَأَنِّـــي ... وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ العَنَـاءُ
وَلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُـــــرُورٌ ... وَلا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلا رَخَـــاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُـــوعٍ ... فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَـــوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَايَـــا ... فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلا سَمَـــاءُ
وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِـــنْ ... إِذَا نَزَلَ القَضَا ضَاقَ الفَضَاءُ
دَعِ الأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِيـــنٍ ... فَمَا يُغْنِي عَنِ المَوْتِ الدَّوَاءُ

وقال: [بحر الوافر].

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيْـــهِ ... وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَـاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لاَ تُخْطِي وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ انْقِضَـــاءُ
فَيُمْسِكُهَا إِذَا مَا شَاءَ رَبِّـــي ... وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ القَضَـــاءُ

وقال في قصيدة " مظاهر الشّيب ومحاسن الأعمال" [بحر الطويل].

فَإِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْمًا لِأَهْلِهَا ... وَإِنْ تَجْتَبِذْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهَـــا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا ... وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَبُهَـــا

وقال في قصيدة "أنت حسبي" [بحر الخفيف].

أَنْتِ حَسْبِي، وَفِيكِ لِلْقَلْبِ حَسْبُ ... وَلَحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ

وقال في قصيدة "توقير الرّجال" [بحر الوافر].

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُـــوهُ ... وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

وَمَنْ قَضَتِ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوقًا ولم يَعْصِ الرِّجَالَ فَما أَصَابَا

وقال الإمام الشافعي في قصيدة " العلم ما حفظت " [بحر البسيط].

عِلْمِي مَعِي حَيْثُما يَمَّمْتُ يَنْفَعْنِي قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ بَطْنُ صُنْدُوقُ

وقال في قصيدة "البعد عن أبواب لملوك" [بحر البسيط].

إِنَّ المُلُوكَ بَلاَءٌ حَيْثُمَا حَلُوا فَلاَ يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمُ ظِلُ

وقال في قصيدة " التوكل في طلب الرزق" [بحر الطويل].

وَمَا يَكُ مِنْ رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق

وقال في قصيدة " تواضع العلماء" [مجزوء الرّمل].

كُلَّمَا أَدَبَنِي الدَّهْـــرُ آرَانِي نَقْصَ عَقْلِـي

وَإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

وقال في قصيدة " مكارم الأخلاق".

ضَاقَت كُلَّمَا اسْتَحْكَمَت حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَضُنُّهَا لا تُفْرَجُ

وقال في قصيدة " مظاهر الشّيب ومحاسن الأعمال" [بحر الطويل].

إِذَا اِصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وابْيَضَّ لَوْنُهُ تَنَغَّصَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَـــا

فَدَعْ عَنْكَ سَوءَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَـا حَرَامٌ عَلَى نَفْسِي التَّقِيِّ اِرْتِكَبُهَا

وقال في قصيدة " بالعلم تبنى الأمجاد" [بحر الوافر].

لَوْلاَ العِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِّجَالٌ وَلاَ عُرِفَ حَلاَلُ وَلاَ حَرَامُ

وقال في قصيدة " ودّ النّاس" [بحر البسيط].

لَمَّا بَلَوْتُ أَخِلاَئِي وَجَدْتُهُم كَالدَّهْرِ فِي الغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدِ

وقال في قصيدة " وداع الدنيا والتأهب للآخرة " [بحر الطويل].

وَخَفِ اللهَ وارْجِهْ لِكُلِّ عَظِيمَـــــةٍ وَلاَ تُطِعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَمـــــاَ

وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الخَوْفِ وَالرّجَـا وَأَبْشِرْ بِعَفْوِ اللهِ إِن كُنْتَ مُسْلِمًـــا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِـــي جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمًـــا

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُـــــهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَـــا

فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنْ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمًـــــا

إِلَيْكَ إِلَهَ الخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِـــــي وَإِنْ كُنْتَ يَا ذَا المَنِّ وَالجُوْدِ أَعْظَما

فَلَولاَكَ لَمْ يَصْمُدْ لإِبْلِيسَ عَابِـــــدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى ضَيْفَكَ آدَمَـــــا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَصِيْرُ لِجَنَـــةٍ ... أَهُنَـا؟ وَأَمَا لِلسَعِيْرِ فَأَنْدَمَـــــــا

فَلِلَّه دَرُّ العَـارِفِ النَّدْبَ إِنَّـــــــهُ ... تَفَيَضَ لِفَرْطِ الوَّجَدِ أَجْفَانَهُ دَمًـــا

يُقَيِّمُ إِذَا مَا اللَّيلُ مَدَّ ظَلاَمَـــــــه ... عَلَى نَفسِه مِنْ شِدَةِ الخَوفِ مَأْتَمَـا

فَصِيحًا إِذَا مَا كَانَ فِي ذِكرِ رَبِّـــهِ ... وَفِيمَا سِواهُ فِي الوَّرَى كَانَ أَعجَمَـا

وَيَذكُرُ أَيَامًا مَضَتْ مِن شَبَابِـــــهِ ... وَمَا كَانَ فِيهَا بِالجَهَالَةِ أَجْرَمَـــــا

فَصَارَ قَرِينَ الهَمِّ طُولَ نَهَـــــارِهِ ... أَخَا السُّهَدِ وَالنَجوَى إِذَا اللَّيلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ: حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغيَتِـــي ... كَفَى بِكَ لِلرَاجِينَ سُؤْلاً وَمَغْنَمَـــا

أَلَسْتَ الذِي غَذَيْتَنِي وَهَدَيْتَنِـــــي ... وَلاَ زِلْتَ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنعِمَـــــا

عَسَى مَن لَهُ الإِحْسَانِ يَغفِرُ زَلَتِـي ... وَيَستُرُ أَوزَارِي وَمَا قَد تَقَدَمَـــــا

تُعَاظِمُنِي ذَنْبِي فَأَقبَلَت خَاشِعًـــا ... وَلَولاَ الرِضَا مَا كُنتَ يَارَبُ مُنْعِمَـا

فَإِنْ تَعفُ عَنِي تَعفُ عَن مُتَمَـــرِدٍ ... ظَلُومٍ غَشُومٍ لاَ يَزَايِلُ مَأْتَمَـــــا

فَإِنَ تَنْتَقِمْ مِنِي فَلَستُ بِآيَـــــسٍ ... وَلَو أَدخَلُوا نَفسِي بِجَرَّمِ جَهَنَمَـــا

فَجَرَّمِي عَظِيمَ مَن قَدِيمٍ وَحَادِـــثٍ ... وَعَفوُكَ يَأتِي العَبدِ أَعلَى وَأَجسَمَـــا

حَوَالِيَّ فَضلُ اللهِ مَن كُلَّ جَانِـــبٍ ... وَنُورَ مَن الرَحمَنِ يَفْتَرِشُ السَمَـــا

وَإِنِّي لَآتِي الذَّنبَ أَعرِفُ قَـــدْرُهُ ... وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعفُو تَرَحُّمَـــــــا

وَفِي القَلبَ إِشْرَاقَ المُحِبِّ بِوَصلِـــهِ ... إِذَا قَارَبَ البُشْرَى وَجَازَ إِلَى الحِمَـى

حَوَالِي إِينَاسُ مَنَّ اللهُ وَحـــــدَه ... يُطَالِعُنِي فِي ظُلْمَةِ القَبرِ أَنجُمَـــا

أَصُونُ وِدَادِي أَنْ يُدَنسَهُ الهَـــوَى ... وَأَحْفَظُ عَهْدَ الحُبِّ أَنْ يَتَثَلَّمَـــــا

فَفِي يَقَظَتِي شَوْقٍ وَفِي غَفْوَتِي مِنِـى ... تُلَاحِقُ خَطْوَى نَشْوَةً وَتَرَنُمَـــــا

وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللهِ يَسْلَمِ مِن الـــوَرَى ... وَمَنْ يَرْجِهِ هَيهَاتَ أَنْ يَتَنَدَمَـــا

وقال في قصيدة " عمر الإنسان" [بحر السريع].

عُسْرُ الفَتَى لَو كان فِي يَدِه رَّمى بِهِ بَعْد أحِبَائِهِ

وقال في قصيدة " المسامحة وحسن الأخلاق".

وَلَوْ لَمْ تَكْنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيــزَةً لمكَّنتها من كلِّ نذلٍ تحاربـــــــهُ

ولو أنَّني أسعى لنفعي وجدتنـــي كثيرَ التَّواني للذي أنا طالبـــــــه

وَلكِنَّني أَسْعَى لأَنْفَعَ صَاحِبـــي وعارٌ على الشبَّعانِ إن جاعَ صاحبه

وقال الشافعي في قصيدة "خالف هواك" [بحر المتقارب].

إِذَا حَارَ ذِهْنُكَ فِي مَعْنَيَيْنِ وَأَعْيَاكَ حَيْثُ الهَوَى وَالصَّوابُ

فَدَعْ مَا هَوَيتَ، فَإِنَّ الهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَـــابُ

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: تصنيف الجملة الشّرطية عند النّحويين والبلاغيين.

أولا: تعريف الشّرط.

أ: لّغة.....04

ب: اصطلاحا.....04

1- عند النّحويين.....04

2- عند البلاغيين.....05

ثانيا: تصنيف الجملة الشَّرطية عند النّحويين.....06

1) أدوات الشّرط.....07

2) جملتا الشَّرط والجواب.....07

أ) جملة الشّرط.....07

ب) جواب الشّرط.....08

ثالثا:أصناف أدوات الشّرط.....11

أدوات الشّرط.....11

أدوات الشّرط الجازمة.....11

1) إن.....11

2) إذما.....12

3) مَنْ.....12

4) مهما.....13
5) متى، أيان.....13
6) ما.....13
7) أين.....13
8) أنّى.....14
9) حيث.....14
10) أيّ.....14
أدوات الشّرط غير الجازمة.....14
1) إذا.....14
2) كيف.....15
3) لو.....15
4) لولا.....15
5) لمّا.....16
6) كلّما.....16
7) لوما.....16
8) أمّا.....16

رابعا: تصنيف الجملة الشّرطية عند البلاغيين.....**17**

1- الفرق بين أدوات الشّرط عند البلاغيين " إنْ، إذا، لو".....17
2- وقوع بعض الأدوات موقع الأخرى(إن، إذا).....19
3- الجمل الّتي تدخل عليها "إن، إذا، لو.....20
الفصل الثاني: الجملة الشّرطيّة في ديوان الشافعي- دراسة نّحوية بلاغية -.

أولا: الإمام الشافعي حياته وشعره.....22

ثانيا: سمات شعر الإمام الشافعي.....24

ثالثا: توطئة عن مضمون المدونة.....24

رابعا: استخراج الجمل الشّرطية وإعراب أركانها.....25

1- الأدوات الجازمة.....25

2- الأدوات غير الجازمة.....30

3-أدوات الشرط إنْ، إذا، لو، وما تؤديه من معاني بلاغية.....36

خاتمة.....40

قائمة المصادر والمراجع.....42

ملحق.....46

فهرس الموضوعات.....51